

عادوا حسمًا ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر تلك المكارم  
 لا قعبان من لهن شيبا بما رجعاً ذا بعداً بوالاً وما كانا قبل كذلك  
**فان قلت** فامعنى قوله ووجدك ضالاً فهدى فليس هو من الضلال  
 الذى هو الكفر **قيل** ضالاً عن النبوة فهذا الذى قاله **الطبري وقيل**  
 ووجدك ضالاً عن الضلال فصمك من ذلك وهداك للإيمان والى  
 ارشادهم ونحوه عن الشدى وغير واحد **وقيل** ضالاً عن شربعتك اى  
 لا تعرفها لهداك اليها والضلالات ههنا التحير ولهذا كان صلى الله  
 عليه وسلم يخلو بغير حرار في طلب ما توجه به الى ربه ويتشبع به حتى  
 هده الله الى الاسلام **قال** معناه القشيري **وقيل** لا تعرف الحق  
 فهذا لاله وهذا مثل **قوله تعالى** وعلك ما لم تكن تعلم **قاله** علي  
 بن عيسى **قال ابن عباس** لو تكن له ضلالة معصية **وقيل** هدى اى بين  
 امرك بالبراهين **وقيل** ووجدك ضالاً بين مكة والمدينة فهذا الى  
 المدينة **وقيل** المعنى ووجدك فهدى بك ضالاً **وعن جعفر بن محمد** و  
 وجدك ضالاً عن محبتك في الاول اى لا تعرفها فهدى عليك بمعرفتي  
 وقول الحسن بن علي ووجدك ضالاً فهدى اى هدى بك **وقال**  
**ابن عطاء** ووجدك ضالاً اى محباً لمعرفتي والضلالي المحب **قال** انك  
 لفي ضلالك القديم اى محبتك القديمة ولم يردوا ههنا في الدين

اذ لو قالوا

اذ لو قالوا ذلك في نبي الله ككفروا ومثله عند هذا **قوله** انا لفيها في ضلال  
 ميين اى محبة بنىة **وقال الجنيدي** ووجدك مستحيراً في بيان ما انزل اليك  
 فهذا ليه انه لقوله وانزلنا اليك الذكر الاية **وقيل** ووجدك لم يعرفك  
 احداً بالنبوة حتى اظهر لك هدى بك استعداد ولا اعلم احداً **قال** من  
 المفسرين فيها ضالاً عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام **قوله**  
 فعلتها اذا وانا من الضالين اى من الخطئين الفاعلين شيئاً بغير قصد  
**قاله** ابن عرفة **وقال** الأزهري معناه من اتسبب **وقيل** ذلك في قوله  
 ووجدك ضالاً فهدى اى ناسياً **قال** تعالى ان فضل احديهما فان قلت  
 فامعنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان **قال** الجواب ان  
 الترتيبى **قال** معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان قرأ القرآن ولا كيف  
 تدعو الخلق الى الايمان **وقال** بكر القاضى نحوه **قال** ولا الايمان الذى  
 هو لفرض ولا الاحكام **قال** فكان قبله مؤمناً بتوحيد ثم نزلت لفرض  
 التمسك بدينها قبل فزادها تكليفاً بما نأ وهو حسن وجوهه **فان قلت**  
 فامعنى قوله وان كنت من قبله لمن العاقلين **قاله** ليس معنى قوله والذين هم  
 عن اياتنا غافلون **بل حكى** ابو عبد الله الهروي ان معناه لمن العاقلين  
 من قصة يوسف اذ لم يعلموا الا بوجوبه وكذلك الحديث الذى برويه  
 عثمان بن ابي شيبه بسنده عن جابر وصلى الله عنه ان النبي صلى الله عليه